

## الخصائص

سكارين . هذا معنى قوله وإن لم يحضرنا الآن حقيقةً لفظه . وسألت أبا عليّ عن ردّ  
سيبويه مثال التحقير إلى مثال التكسير فأجاب بما أثبتنا آنفاً . فاعرف ذلك إلى ما  
تقدّمه . باب في نقض الأوضاع إذا ضامّها طارئ عليها .  
من ذلك لفظ الاستفهام إذا ضامّه معنى التعجّب استحالة خبراً . وذلك قولك : مررت برجل أيّ  
رجل . فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل ولست مستفهماً . وكذلك مررت برجل أيّ  
رجل لأن ما زائدة . وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر والتعجّب ضرب من الخبر . فكأن  
التعجّب لمّا طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله : من الخبريّة .  
ومن ذلك لفظ الواجب إذا لحقته همزة التقرير عاد نفيًا وإذا لحقت لفظ النفي عاد  
إيجاباً . وذلك كقولك سبحانه : ( أنت قلت للناس ) أي ما قلت لهم وقوله : ( إنّ آذن  
لكم ) أي لم يَأْذَنَ لكم . وأما دخولها على النفي فكقوله - عز وجل - ( أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ )  
أي أنا كذلك وقول جرير :  
( أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... ) .  
أي أنتم كذلك . وإنما كان الإنكار كذلك لأن منكر الشيء إنما غرضه أن يحيله إلى عكسه  
وعدّه فلذلك استحال به الإيجاب نفيًا والنفي إيجاباً